دور البرنامج الثقافي المصاحب في تنمية الكفاية الثقافية لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها "تجربة معهد السلطان قابوس نموذجا".

أ. ماجد الرواحي أ. بدر المعمري
معهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ــ سلطنة عُمان
Maged5693@gmail.com
bdr.almamari@gmail.com

الملخص:

تناولت الدراسة (دور البرنامج الثقافي المصاحب في تنمية الكفاية الثقافية لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها) واتخذت من تجربة معهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها نموذجا لعرضه وعرض دوره في تنمية الكفاية الثقافية، وهو من المواضيع المهمة؛ لأن الثقافة واللغة وجهان لعملة واحدة.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث عرضت تجربة المعهد في تقديم البرنامج الثقافي إجابةً عن السؤال الأول، ثم وظفت الاستبانة أداة للإجابة على السؤال الثاني الذي تناول دور البرنامج الثقافي في تنمية الكفاية الثقافية من وجهة نظر المتعلمين، وبالأداة نفسها توصلت لإجابة السؤال الثالث المتعلق بمقترحات المتعلمين في تطوير البرنامج.

شارك في الإجابة على الاستبانة (48) متعلما، وكشفت نتائج التحليل في السؤال الثاني عن دور البرنامج الثقافي المصاحب في تنمية الكفاية الثقافية لدى المتعلمين بدرجة (كبيرة) وبمتوسط حسابي كلي قدره (3.87)، وفي السؤال المفتوح حول المقترحات لتطوير البرنامج قدّم المتعلمون مجموعة من المقترحات التي يمكن الاستفادة منها في برامج الدورات القادمة. في الختام خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات حول الموضوع.

مقدمة:

يُقبل الطلّاب من أنحاء المعمورة على تعلّم اللغة العربية لعوامل مختلفة، ولكن يبقى تعلم هذه اللغة أو غيرها من اللغات دون الاطلاع على ثقافتها تعلما قاصرا غير دقيق، وقد ينعكس سلبا؛ فالمتعلم الذي يستقبل وينتج عبر مهارات اللغة دون إدراك للكلام المناسب في الموقف المناسب أو أنه لا يعرف طبيعة من يتحدث معهم ولا البيئة التي تعيش فيها اللغة الهدف سيبقى بعيدا عن جوهر اللغة ولن يتمكن بسهولة من توصيل المعنى لأهل اللغة، وتكاد الكثير من الدراسات في الميدان تُجمع على أن الهدف النهائي من تعلم أية لغة أجنبية هو الثقافة. (أبو الوفا، 2023).

تسعى برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها إلى تقديم الثقافة العربية بصورة واضحة تعكس الجوانب المتعلقة بها سواء في الكتب التعليمية التي يعالجها المعلم مع طلابه أو عبر برامج ثقافية مصاحبة تتضمن أنشطة لا صفية، وهو المنحى الذي يسلكه معهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ولاية منح بسلطنة عمان، حيث ينظّم المعهد برنامج انغماس لغوي يقضي المتعلم فيه شهرين، فبالإضافة إلى الإضاءات التعريفية بالثقافة في الصف، ينتظم المتعلمون في برنامج ثقافي مصاحب مليء بالمحتويات الثقافية التي تهدف إلى تنمية الكفاية الثقافية لدى المتعلم.

تعرض هذه الورقة تجربة المعهد في تقديم البرنامج الثقافي المصاحب، حيث تكشف محتويات البرنامج وآلية التنفيذ لكل مكوّن من مكونات البرنامج، ثم تتناول درجة تأثير البرنامج في تنمية الكفاية الثقافية لدى المتعلمين من وجهة نظرهم، وتعرض كذلك آراءهم حول ما يمكن تطويره في البرنامج، لتختم بالتوصيات.

مشكلة الدراسة:

تنبثق مشكلة البحث من الأهمية الكبيرة للكفاية الثقافية التي تعدّ مكونا رئيسا في كفايات تعلّم اللغة، ومن إشارة الدراسات المتعددة إلى أن موضوع الثقافة يحتاج إلى عرض التجارب القائمة وتقويمها (جاموس، 2022) وعليه جاءت هذه الدراسة مستهدفة عرض تجربة معهد السلطان قابوس في تقديم البرنامج الثقافي المصاحب، ثم التعرف من وجهة نظر المتعلمين على درجة إسهام هذا البرنامج في تنمية كفايتهم الثقافية، وتعرض بعدها أهم آراء المتعلمين لتطوير البرنامج، لتختم بالنتائج والتوصيات.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- عرض تجربة معهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في تقديم الثقافة للمتعلمين من خلال البرنامج الثقافي المصاحب وما يتكون منه.
- تحديد درجة إسهام البرنامج الثقافي المصاحب في تنمية الكفاية الثقافية لدى المتعلمين من وجهة نظرهم.

- طرح أهم مقترحات المتعلمين لتطوير البرنامج الثقافي المصاحب.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة على الأسئلة:

- ما مكونات البرنامج الثقافي المصاحب في تعليم العربية للناطقين بغيرها بمعهد السلطان قابوس؟
- ما درجة مساهمة البرنامج في تنمية الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية الناطقين بغيرها، من وجهة نظرهم؟
- ما جوانب التطوير التي تجعل البرنامج الثقافي المصاحب أكثر فائدة، من وجهة نظر المتعلمين؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهميتها في:

- تقديم تجربة المعهد وعرضها للمشتغلين في المجال والتي يزعم الباحثان أنها قد تقدم إضافة مفيدة إلى سلسلة التجارب المبثوثة في الدراسات أو التي يمكن الاطلاع عليها من واقع متابعة مؤسسات تعليم العربية للناطقين بغيرها.
- تقييم البرنامج بتحديد درجة إسهامه في تنمية الكفاية الثقافية من وجهة نظر المتعلمين قد يساعد القائمين على البرنامج بالمعهد لتعزيز نقاط القوة وإعادة النظر فيما يمكن أن يمثِّل إشكالا لتحقيق الهدف، ويتيح للمطلعين على نتائج الدراسة تقدير المدى الذين يمكنهم الاستفادة فيه من البرنامج المنفّذ بالمعهد.
- عرض مقترحات المتعلمين يسهم في تطوير البرنامج ويضيف إلى الدراسات آراء المحور الأهم في العملية التعليمية وهم المتعلمون.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: متعلمو العربية الناطقون بغيرها.

الحدود المكانية: معهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الحدود الزمانية: شملت الدراسة المتعلمين في دورات العام الدراسي 2024/2023

الحدود الموضوعية: البرنامج الثقافي المصاحب لبرنامج تعليم العربية للناطقين بغيرها.

مصطلحات الدراسة:

الكفاية الثقافية:

لأهميتها وتعدد وجهات النظر المعرّفة لها كثرت التعريفات بالثقافة، وسنقتصر هنا على تعريف (شحاتة والنجار، 2003) في معجم المصطلحات النفسية والتربوية الذي عرّف الثقافة بـ: النسيج الكلي المعقّد من الأفكار والمعتقدات والعادات والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والعمل وأنماط السلوك وكل ما يبنى عليه من تجديدات أو ابتكارات أو وسائل في حياة الناس مما ينشأ في ظله كل عضو من أعضاء الجماعة ومما ينحدر إلينا من الماضي فنأخذ به كما هو أو نطوّره في ضوء حياتنا وخبراتنا.

أما الكفاية الثقافية فيعرّفها (القناوي، 2024) بأنه: استيعاب السياق الثقافي الذي يتضمن الممارسات والمعتقدات والقيم والعادات والتقاليد والعلاقات والاتصالات والأفكار والسلوكيات المتوقعة من المجموعات الاجتماعية المختلفة التي تتفاعل في الموقف التواصلي وتوظيفه بما يمكّن المتحدث من التواصل بفاعلية وبشكل ملائم مع متحدثين من ثقافات مختلفة.

البرنامج الثقافي المصاحب:

تعرّف الدراسة البرنامج الثقافي المصاحب إجرائيا بأنه: البرنامج الرديف للبرنامج التدريسي وهو عبارة عن أنشطة متنوعة خارج الصف، مثل الرحلات التعليمية والسياحية، والأمسيات الثقافية والرياضية، وبرنامج الشريك اللغوي، والمشاغل والورش، والمحاضرات المصاحبة، وكل نشاط خارج الغرفة الصفية له علاقة بكشف أهمية الثقافة للمتعلم.

الإطار النظري

ويضم محورين: الأول تناول الثقافة والثاني تناول معهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

أولا: الثقافة

- خصائصها

تتصف الثقافة بعدد من الخصائص (ALI،2022) منها:

- الاكتساب: فهي تنمو بالاكتساب والتعرف على الجديد، وهذا ما يحصل عندما يبدأ الأجنبي دراسة اللغة ويتعرف على موضوعات الثقافة وبالتالي اتساع دائرة المعرفة الثقافية.
- إنسانية: يتميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات.
- متغيّرة: فلكل مجتمع ثقافته التي قد تتشابه في بعض العناصر وتختلف في أخرى، وقد يحدث الاختلاف بين الثقافات في مجتمع اللغة الواحدة؛ ويمكننا ملاحظة ذلك في مجتمعاتنا العربية التي تظهر فيها العديد من صور الاختلاف بين الثقافة العربية في المشرق والثقافة المغربية، بل ويكون الاختلاف على مستوى القطر الواحد بين منطقة وأخرى في بعض الجوانب الثقافية.
- الإشباع: تحقق الثقافة إشباعا في حاجات الإنسان.

هذه الخصائص المميزة والدالة على الأهمية البالغة للثقافة تُحتِّم على مقدميها للمتعلمين أن يدركوا ما يترتب عليهم من قدرة على تفسير الثابت والمتطوّر من مكونات الثقافة، ودراية واطلاع عند تفسير الظواهر المرتبطة بالثقافة تفسيرا موضوعيا بعيدا عن الأهواء والآراء الشخصية التي قد تحيد عن الحقيقة (يسري، 2018).

- لماذا ندرّس الثقافة للمتعلم الأجنبي؟

نقدم الثقافة عند تعليم اللغة لرفع مستوى الكفاية الثقافية؛ وبالتالي تتحقق أهداف منها:

-التعرف على نقاط التشابه والاختلاف بين ثقافة المتعلم الأجنبي والثقافة العربية.

-كسر حاجز الخوف من توظيف اللغة في مواقف غير مناسبة؛ فقد يمتلك المتعلم التراكيب اللغوية ولكنه لا يجيد توظيفها في المواقف المناسبة، وعرض الثقافة وما يتعلق بها ييسر له ذلك.

-يملأ الفضول متعلم اللغة للتعرف على بيئة اللغة وأبنائها وعادات المجتمع وطقوسه والاحتفالات وغيرها من مكونات الثقافة ولذلك فإن تقديمنا للثقافة يسدّ ذلك الفضول.

-شعور المتعلم بالثقة في تعامله مع أبناء اللغة الهدف فتقديم الثقافة يعرفه بطبيعة أبناء اللغة وسلوكياتهم وكيف يتعايشون؛ وهذه الثقة تسهم في تنمية اتجاهه إيجابيا نحو مهارات اللغة وتعلمها.

-تصحيح الصور النمطية لدى المتعلم الأجنبي والتي تكونت لديه من قبل عن البيئة العربية أو الإنسان العربي ومنها صور نمطية مشوّهِ للحقيقة، ومن الصور التي تستدعي الاجتهاد في تصحيحها أن الإسلام دين الإرهاب وتقييد الحريات وفتاته المتحجبة جاهلة رجعية، أما رجاله فلا شغل لهم إلا النساء وسفاسف الأمور؛ والحقيقة أن تصحيح هذه الصور النمطية يعكس الصور الحقيقية للثقافة العربية؛ الأمر الذي يؤدي بالمتعلم إلى احترام أبناء اللغة وتشجيع التواصل معهم ما يؤدي إلى ممارسة اللغة دون حواجز مانعة.

ويلزم تحقيق هذه الأهداف أن يكون لدى المتعلم اتجاه منفتح نحو الثقافات المختلفة بعيدا عن التحيّز المطلق لثقافته؛ فيحترم الاختلاف في ثقافة اللغة الهدف ويقارب بين ثقافته والثقافة الجديدة مؤمنا بالتعددية الثقافية، كما وينبغي أن يكون لديه اطلاع على البيئة الحاضنة للثقافة الهدف متعرفا على ممارساتها وآلية التفاعل الفردي والجماعي، وعلى المتعلم أن يمتلك مهارات التفسير والربط والاكتشاف والتفاعل عند تعرضه لعناصر ثقافة اللغة الهدف، ومتصفا كذلك بالقدرة على التقييم الناقد المبني وفق وجهات نظر واضحة. (الرهبان، 2016)

- الثقافة في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها

لا يسع إهمال الثقافة في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، والحقيقة أن عزل اللغة عن الثقافة يفضي بالمتعلم إلى هياكل لغوية خاوية (حسين، 2011) ولذلك وجب التلازم في تقديم مهارات اللغة الأربعة بالإضافة إلى الثقافة التي عدّها بعض المختصين مهارة خامسة تضاف إلى جملة المهارات.

المعرفة الثقافية التي تقدم للمتعلم الأجنبي يمكن تقسيمها حسب (الرهبان، 2016) إلى مستويين هما: المستوى اللغوي وفيه يتعرض المتعلم للإشارات اللغوية الثقافية التي تضم مفردات ذات دلالة ثقافية، وتعبيرات اصطلاحية تضم الحكم والأمثال والاستعارات، كما يتعرض فيه لمستويَي اللغة الرسمي وغير الرسمي. أما المستوى فوق اللغوي فيتناول لغة الجسد ومعلومات حقيقية عن ثقافة اللغة والمنجزات الثقافية والاتجاهات والقيم وما يرتبط بالصور النمطيّة عن ثقافة اللغة الهدف ويتناول أيضا الأعراف الاجتماعية من زواج ومناسبات دينية أو وطنية وما يتعلق بها من طقوس وألبسة وآداب.

ثانيا: معهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

التأسيس والرؤية والأهداف

أولت السلطنة اهتمامًا كبيرًا بالعربية، وبسبب الطلب المتزايد على دراستها، وبقصد نشرها على لسان الناطقين بغيرها؛ جاء تأسيس معهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بأوامر سامية من لدن حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم – طيّب الله ثراه – في أغسطس 2012 م، ليكون فرعًا من الاهتمامات السامية باللغة العربية ونشرها على لسان الناطقين بغيرها، و اختيرت ولاية منح بمحافظة الداخلية لتكون مقرًا للمعهد نظرًا لتوفر البيئة العمانية الخالصة وبُعدها عن الحياة المدنية، وتنوع الثقافات حولها، ولينغمس الطالب في بيئة عمانية عربية حقيقية لا يشوبها التمدن واستخدام اللغات الأجنبية أو استخدام اللغات الوسيطة عند التواصل.

تنطلق رؤية معهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في هذا البرنامج إلى تخريج طلاب قادرين على استخدام اللغة العربية بطريقة تواصلية، متمتعين بالمعارف الأساسية للغة العربية ومهاراتها وأساليبها، مما يجعلهم قادرين على مد جسور من التواصل والمشاركة الفاعلة مع الناطقين بالعربية والمجتمع الذي يعيشون فيه، وتمكينهم من تلقي تعليم اللغة العربية وممارستها والاستفادة منها في المؤسسات التي تستخدم اللغة العربية، ويسعى المعهد إلى أن يصبح ذا منزلة ضمن المؤسسات التي تقدم برامج تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها حول العالم، وذلك بتقديم برامج تعتمد على التقنيات المتقدمة في تعليم اللغة الثانية.

تتمثل أهمية معهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في تعزيز الترابط بين الثقافات والحضارات المختلفة وربطها مع الثقافة العربية، ونشر اللغة العربية خارج إطار الدول العربية والإسلامية، كما أنها تلتزم الاستجابة مع العصر الحديث ومتطلبات العولمة ومقتضياتها، وتعزيز الصلة بين السلطنة والثقافات الأخرى الناطقة بغير العربية، وتساهم في تلبية رغبات الراغبين في دراسة اللغة العربية من المقيمين في سلطنة عمان والوافدين إليها لهذا الغرض، كما تسهم دراسة اللغة العربية في معهد السلطان قابوس بالتعريف بالثقافة العمانية والعادات والتقاليد، وتسهم في تنمية الاقتصاد في محافظة الداخلية ورفد النشاطات الاقتصادية والسياحية بفرص متنوعة. ولمعهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مجموعة من الأهداف والمنطلقات أرساها لتقديم تجربة لغوية

مُثلى للدارسين منها: تعريف الدارسين باللغة العربية بمهاراتها المختلفة، وتطوير كفايات الدارسين وتهيئتهم للتعامل مع الحياة الاجتماعية والثقافة العربية بشكل تواصلي.

برامج المعهد

يوفر المعهد دورات في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها وفقًا للإطار المرجعي الأوربي المشترك للغات (CEFR) لتحديد المستويات ولتوصيف المستويات الستة ومخرجات التعلم. ويُدرّس كل مستوى من المستويات في ثمانية أسابيع بعدد 160 ساعة تدريسية. ويعتمد المعهد لتحديد مستويات الطلاب امتحان الكفاءة اللغوية لقياس المهارات العامة ويعتمد هذا الامتحان لمدة ستة أشهر يطلب من الطالب بعدها إعادته لتحديد مستواه، ويقدم الامتحان عن بعد قبل وصول الطالب إلى سلطنة عمان، ليتم تحديد إمكانية حصول الطالب على مقعد وفق المستويات المتاحة في كل دورة، والجزء الثاني من مرحلة تحديد المستوى يكون بمقابلة الكفاءة الشفوية التي يجريها المدرسون في المعهد لقياس مهارة التحدث، ولمطابقة درجة الطالب في الامتحان التحريري مع المقابلة الشفوية، وتتم هذه المقابلات وفق استراتيجيات إجراء المقابلات وتحديد المستوى المتبعة عالميًا.

يقدم المعهد دورات عامة في تدريس اللغة العربية بالإضافة إلى دورات لأغراض خاصة للعسكريين والدبلوماسيين والمهندسين والأكاديميين والعاملين في القطاع الخاص والشركات النفطية، حيث إن لبعض الدارسين متطلبات خاصة تساعدهم فيها اللغة العربية لممارسة عملهم بشكل أفضل والتواصل الفاعل مع العمانيين والعرب في مجتمع العمل، كما يقدم المعهد برنامجًا لتدريب المعلمين العاملين في مجال تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، يتضمن البرنامج عددًا من الموضوعات التي تهم مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها من نظريات لتعليم وتعلم اللغات الأجنبية، والأطر المرجعية المستخدمة في هذا المجال، وطرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، والاستراتيجيات والأساليب الحديثة في التدريس، والتعرف على المناهج الخاصة باللغة العربية للناطقين بغيرها، كما يشمل البرنامج على طرائق إعداد الامتحانات وأساليب وضع استبانات التقييم، ويصاحب البرنامج العديد من الورش والحلقات النقاشية، وحصص التدريس المصغر، وحصص المشاهدة في معهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتنظيم زيارات إلى المدارس المجاورة، ومعاهد تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها للاطلاع على تجربتهم، وللبرنامج عدة أهداف أهمها: تطوير مهارات مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتدريبهم بشكل علمي وفق مناهج التدريس الحديثة، وتعزيز خدمة المعهد للغة العربية للناطقين بغيرها ليكون المعلمون مهيئين لحمل رسالة تعليم اللغة، ولتطوير مهارات معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال إجادة استخدام التقنيات والأدوات والاستراتيجيات الحديثة.

إحصائيات

التحق بمعهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها منذ تأسيسه في عام 2012 م حتى 2023 م 1329 طالبًا وطالبة من أكثر من ستين دولة حول العالم، وكان النصيب الأكبر لمقاعد الدراسة في المعهد للطلاب من الولايات المتحدة الأمريكية بعدد 244 طالبًا وطالبة يليهم الطلاب من بريطانيا بعدد 159 طالبة وطالبة، وتوزع باقي الطلاب على مختلف أنحاء العالم.

إجراءات الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الذي يصف الواقع ويحلل الظواهر، واعتمدت الاستبانة أداة لها، فتم تصميم الاستبانة ثم قياس صدقها بالاعتماد على الصدق الظاهري بتحكيمها من قبل سبعة محكمين مختصين في المجال لإبداء ملاحظاتهم حول صلاحية الفقرات لموضوع الدراسة وسلامة صياغتها اللغوية، وبعد إجراء التعديلات المقترحة من المحكمين خرجت الاستبانة بمحورين تضمن الأول ستا و عشرين فقرة اعتمدت مقياس ليكرت الخماسي في قياس درجة إسهام البرنامج، والمحور الثاني وفيه سؤال مفتوح للمتعلمين لإبداء مقترحاتهم حول تطوير البرنامج.

أما مجتمع الدراسة فهو المتعلمون الذين انتظموا في الدورات التعليمية للعام الدراسي 2024/2023 وكان عددهم (120) متعلما حيث وجهت لهم الاستبانة إلكترونيا واستجاب من جملتهم (48) متعلما، يوضح الجدول التالي توزيع بياناتهم الشخصية

المتغير	مستويات المتغير	عدد الأفراد	النسبة
لنوع الاجتماعي	ذكر	11	22.9
	أنثى	37	77.1
العمر	18-25	27	56.3
	26-35	13	27.1
	36 فأكثر	8	16.7
المستوى	متوسط فأقل	35	72.9
	متقدم	13	27.1

المعيار المعتمد للحكم على درجة المساهمة:

تم اعتماد النموذج الإحصائي ذي التدريج النسبي؛ بهدف إطلاق الأحكام على المتوسطات الحسابية لاستبانة درجة مساهمة البرنامج الثقافي المصاحب في تنمية الكفاية الثقافية من وجهة نظر المتعلمين، والفقرات التي تتبع له، وذلك كما في الجدول التالي.

درجة المساهمة	فئة المتوسطات الحسابية
قليلة جدا	أقل من 1.8
قليلة	1.81–2.6
متوسطة	2.61 – 3.4
كبيرة	3.41 – 4.2
كبيرة جدا	أكثر من 4.21

نتائج الدراسة

س١/ ما مكونات البرنامج الثقافي المصاحب؟

البرنامج الثقافي المصاحب كغيره من مؤسسات تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، يقدم معهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها برنامجًا ثقافيًا مصاحبًا للبرنامج الأكاديمي. يُساهم البرنامج الثقافي بمجموعة من الأنشطة والمحتويات التي تتيح للطلاب التعرف على العادات والتقاليد العمانية والعربية والإسلامية من خلال الانغماس الموجه. يرتكز البرنامج على مفهوم أن اللغة والثقافة متلازمتان، ويهدف إلى أن يكون برنامجًا تكميليًا داعمًا للبرنامج الأكاديمي.

يسعى البرنامج الثقافي إلى تعزيز قدرات الطلاب ومهاراتهم اللغوية، ويساهم في الاقتراب من الثقافة العمانية وفهم القيم والعادات والتقاليد المحلية. يساعد هذا البرنامج الطلاب على التفاعل مع أفراد المجتمع العماني وتكوين علاقات اجتماعية مناسبة، كما يتيح لهم ممارسة اللغة العربية في مواقف حياتية حقيقية.

يمكّن البرنامج الطلاب من العيش في تجربة ملهمة مصاحبة لتعلم اللغة العربية من خلال عدد من الأنشطة مثل: برنامج الشريك اللغوي، الذي يتيح للطلاب الحوار مع متحدثين أصليين؛ والأمسيات الثقافية التي تعرض جوانب متنوعة من التراث العماني؛ والمحاضرات التي تغطي مواضيع متعددة حول الثقافة والتاريخ العماني؛ والورش التدريبية التي توفر مهارات عملية من التراث والثقافة العربية؛ والرحلات التي تستكشف وتجوب معالم سلطنة عمان؛ وحضور مناسبات المجتمع المحلي، وزيارة البيوت العمانية والمؤسسات الحكومية والخاصة، والمشاركة في الفعاليات الجارية في المجتمع المحيط.

يهدف البرنامج الثقافي إلى جعل الثقافة في قالب واحد مع تدريس اللغة، وتسهيل تعامل الطلاب مع أفراد المجتمع أثناء وجودهم في المجتمعات العربية، وتكوين علاقات اجتماعية مناسبة، بالإضافة إلى تقديم فرصة للطلاب لممارسة اللغة العربية في مواقف حياتية عامة بشكل حقيقي.

برنامج الشريك اللغوي:

يعد برنامج الشريك اللغوي من البرامج التي يتكئ عليها البرنامج الثقافي، الذي يعرف في معهد السلطان قابوس بحسب المعمري والمجعلية (2023) على أنه "برنامج يقوم على الحوار بين طرفين، هدفه الرئيس أن يمارس المتعلم اللغة مع متحدث أصيل، ويكون هذا الحوار منظمًا ومصاغًا ليكون مساعدًا لما يقوم به المدرس بين أروقة الغرفة الصفية، والتعرف على ثقافة البلد من السكان المحليين بدون الحواجز التي قد تكون بين الطالب والمعلم".

يساهم في البرنامج فرد عماني ليكون شريكًا لغويًا مرافقًا للطالب يلتقي به مرتين في الأسبوع يوزع اللقاء على ساعتين أكاديمية وثقافية يتناقش فيه الطرفين حول عدد من المواضيع المرتبطة بالبرنامج الأكاديمي ويتم ربطها بالثقافة العمانية والتي تُعدُ من قبل مشرف برنامج الشريك اللغوي. ويكون الشريك اللغوي ملمًا بأساسيات تقديم اللغة العربية والثقافة العمانية في قالب ممتع في جو من الألفة خارج الفصول الدراسية. وللبرنامج أهمية بالغة وأثر على برنامج تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها خصوصًا في مهارتي الاستماع والتحدث وتعزيز مهارات التواصل لدى الطلاب.

تقام معظم فعاليات البرنامج الثقافي ضمن برنامج الشريك اللغوي في الفترة المسائية؛ ليتسنى للشركاء اللغويين المشاركة مع الطلاب وتوضيح مفاهيم الثقافة العمانية للطلاب بشكل تطبيقي ويمارس الطلاب اللغة العربية بشكل تواصلي، ويحصل الطلاب من خلال هذه اللقاءات على فرصة للتفاعل اللغوي والثقافي بشكل عفوي.

يتم اختيار الشريك اللغوي وفق معايير محددة تبدأ بنشر إعلان في مواقع التواصل الاجتماعي تعلن فيه عن رغبة المعهد في توظيف شريك لغوي لفترة الدورة. بعد ذلك، تُفرز الطلبات المقدمة، ويُدعى المسجلون إلى المعهد لتقديم امتحان يتألف من جزئين: أساسيات اللغة العربية والثقافة العمانية والعامة. ثم يخضع المتقدمون لمقابلة شخصية تُقيّم مستواهم ومهاراتهم وإنجازاتهم، ومدى ملاءمتهم ليكونوا شركاء لغويين. خلال المقابلة، يتم وضع الطلاب في مواقف افتراضية تمثل المواقف التي قد يواجهها الشركاء خلال رحلتهم في البرنامج.

الأمسيات الثقافية:

الضيافة العمانية

ينفذ برنامج الضيافة العمانية في بداية كل دورة لتقديم فكرة عامة عن عادات الضيافة العمانية، حيث ينغمس الطلاب في الثقافة خلال فترة دراستهم في سلطنة عمان. يشمل البرنامج زيارات إلى البيوت والعوائل العمانية، مما

يستلزم توسيع فهمهم حول كيفية التعامل في تلك الزيارات. يتم تهيئة المكان لمحاكاة الاستضافة في البيوت العمانية، وتصميم بيئة محاكية للبيوت العمانية أو البيئة البدوية، لتجربة الثقافة كما هي. كما يصاحب برنامج الضيافة العمانية تقديم الأطباق العمانية التقليدية، حيث يتم عرضها وتذوقها والتعرف على مكوناتها. يشمل البرنامج المطبخ الحي، الذي يتم فيه إعداد المأكولات العمانية التقليدية والقهوة العمانية، ويشارك الطلاب في إعداد بعضها لتبقى هذه التجربة عالقة في أذهانهم. يتعلم الطلاب كيفية تحضير أطباق مثل: الهريس، والشواء العماني، والعرسية، والمصانف، إلى جانب الحلويات العمانية التقليدية مثل: الحلوى العمانية، وأنواع من المعجنات التقليدية مثل: خبز الرقاق. يتضمن البرنامج تعليم الطلاب آداب الضيافة مثل تقديم القهوة العمانية بالطريقة الصحيحة، واستخدام الدلة والفنجان، ومراعاة التقاليد في استقبال الضيوف وتوديعهم، وتطبيق عادة المناشدة (السؤال عن الحال والأخبار) المعروفة لدى العمانيين. تُقدم أيضًا جلسات نقاشية حول أهمية الضيافة والاهتمام بالضيف في الثقافة العمانية ودورها في تعزيز الروابط الاجتماعية، ودور المجالس في تربية الأبناء.

الأزياء العمانية

تعد الأزياء مرآة لثقافة البلد وترتبط بشكل مباشر بهويته وتاريخه، ولكل زي دلالة مختلفة تشد الناظر إليها من الثقافات الأخرى للتعرف على دلالاتها ومكوناتها (المعمري وآخرون، 2023). يُنفذ برنامج الأزياء العمانية كدرس عملي لتعريف الطلاب بالأزياء العمانية واختلافها من محافظة لأخرى، وطريقة ارتدائها وألوانها والمناسبات التي يُرتدى فيها كل زي. يشتمل البرنامج على شرح مفصل عن كل نوع من الأزياء التقليدية، بما في ذلك الدشداشة، والعمامة، والكمّة، والملابس والعباءات النسائية المطرزة، ومجوهرات الزينة التقليدية مثل: الخناجر للرجال والحلي الفضية للنساء. يتم تقديم ورش عمل حيث يتعلم الطلاب كيفية ارتداء هذه الملابس بشكل صحيح، ويطلعون على الحرف اليدوية التي تدخل في تصنيعها، مثل التطريز والخياطة. كما يتم تنظيم عروض أزياء تُبرز التنوع والجمال في الأزياء العمانية من مختلف المحافظات، مما يتيح للطلاب رؤية هذه الأزياء في سياقاتها التقليدية. يلتقط الطلاب صورًا تذكارية وهم يرتدون الملابس والمجوهرات التقليدية العمانية، لتبقى ذكرى يحملونها معهم عن تجربتهم في ارتداء الملابس العمانية التقليدية.

العرس العماني

ينظم معهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ضمن برنامج الشريك اللغوي، فعالية "العرس العماني" لتعريف الطلاب بطقوس الزواج في سلطنة عمان وأهم العادات والتقاليد المرتبطة بحفلات الزواج العمانية،

وغالبًا ما يتم دمج هذه الفعالية مع برنامج الأزياء العمانية، تهدف هذه الفعالية إلى تقديم العرس العماني وطقوسه ومراسمه، كونه يتميز بطابع خاص.

خلال فعالية العرس العماني، يتم تجسيد مختلف مراحل وطقوس الزفاف العماني التقليدي، بدءًا من الخطوبة وحتى الاحتفال بالزفاف. يشمل ذلك عرضًا حيًا للمراسم التقليدية مثل الحناء والزفة. ويتم عرضها بشكل تطبيقي والحديث عن الدلالات الثقافية لكل هذه الطقوس كما يتم الحديث عن الأزياء التقليدية التي تُلبس والمجوهرات والطعام الذي يقدم، كما يشارك الطلاب في أداء بعض الرقصات التقليدية والأغاني التي تُغنى في الأعراس.

المساء الرياضي:

يُقيم المعهد مسائين رياضيين الأول في أحد المراكز الترفيهية لممارسة الألعاب الحديثة والتي يعرفها الجميع، بمشاركة الطلاب والشركاء اللغويين والأساتذة والموظفين في جو من الألفة والترفيه، والثاني لممارسة الألعاب التقليدية والتعرف عليها ومقارنتها بالألعاب التقليدية في دولهم.

الأمسية الثقافية:

بهدف تعزيز التبادل الثقافي وبيان أهمية واحترام ثقافة الطلاب من مختلف البلدان، ينظم معهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أمسية ثقافية لجميع الطلاب. خلال هذه الأمسية، يقدم الطلاب عروضًا حية تبرز ثقافاتهم، وعاداتهم وتقاليدهم، تتضمن الأمسية معرضًا ثقافيًا متنوعًا، حيث يقوم الطلاب بتجهيز أركان تمثل دولهم. في هذه الأركان، يعرضون معلومات وصور عن تاريخ بلادهم، ومعالمها السياحية، وجوانب من الثقافية والحياة الاجتماعية. ويُعد الطلاب بعض الأطباق المحلية الشهيرة في بلادهم، ويتيح ذلك لزوار المعهد والموظفين والأساتذة وبقية الطلاب فرصة تذوق الأطعمة التقليدية والتعرف على ثقافة الطلاب.

خلال المعرض، يتفاعل الطلاب مع الزوار من خلال التحدث عن دولهم وأهم المكونات السياحية والثقافية والتاريخية. يقدم الطلاب شروحًا تفصيلية حول عاداتهم وتقاليدهم، ويجيبون على أسئلة الزوار، ويقدمون لهم بعض الحلويات والهدايا التذكارية والمشغولات اليدوية من بلدانهم. كما يقدم الطلاب العروض الحية ضمن برنامج الأمسية مثل: العروض الموسيقية، والرقصات التقليدية التي تُؤدى بالملابس التقليدية، وورش عمل صغيرة ككتابة اسم الزائر بلغة الطالب أو تعلم بعض الحرف اليدوية أو لعب بعض الألعاب التقليدية من ثقافات الطلاب.

تعتبر الأمسية الثقافية مناسبة ينتظرها الطلاب بفارغ الصبر لعرض ثقافتهم والاعتزاز بها. كما تسهم في فهم الآخرين، وتعتبر هذه الأمسية من الخدمات الاجتماعية التي يقدمها المعهد للمجتمع، حيث تكون الدعوة للأمسية مفتوحة للمجتمع المحلي والمدارس والكليات والمعاهد المحيطة، ومن خلال هذه الفعالية؛ تعزز لدى الجميع قيمة التنوع الثقافي وأهمية التعايش السلمي والتواصل بين الشعوب، وتبين دور المعهد وسلطنة عمان ورسالتها السامية في إنشاء هذا المعهد.

المحاضرات:

ينظم معهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها محاضرتين في كل دورة بهدف تنمية المعارف الثقافية للطلاب حول مجموعة من المواضيع المتنوعة. تشمل هذه المواضيع الجوانب الثقافية، والتاريخية، والاجتماعية، والسياحية، والبيئية، بالإضافة إلى مجالات الفنون والآداب. تهدف هذه المحاضرات إلى تعزيز فهم الطلاب للثقافة العمانية وربط البرنامج الأكاديمي والثقافي، مما يسهم في تعزيز مهارات الاستماع والتحدث والحوار مع الضيوف.

تغطي المحاضرات مواضيع متنوعة مثل: تاريخ عمان القديم والحديث، والحضارات التي توالت على عمان، والعادات والتقاليد العمانية، والتنوع الطبيعي وجغرافيا سلطنة عمان، والاقتصاد، والسياحة، ورؤية عمان 2040 م. بالإضافة إلى التعرف على الفنون العمانية مثل الموسيقى التقليدية والأدب العماني القديم والحديث، والشعر. ويتم انتقاء المواضيع بحسب مستوى الطلاب ليتناسب مع مهاراتهم وقدراتهم. يُدعى خبراء ومختصون من مختلف المجالات لإلقاء هذه المحاضرات، مما يمنح الطلاب فرصة للالتقاء والحديث مع شخصيات عمانية بارزة في المجتمع.

تتضمن المحاضرات جوانب تفاعلية، حيث يمكن للطلاب طرح الأسئلة والمشاركة في نقاشات مفتوحة مع المحاضرين، وذلك بهدف تحسين مهارات الحوار والتواصل وممارسة اللغة العربية، ويشجع الطلاب على المشاركة والإجابة على أسئلة المحاضر، ويفتح المجال للطلاب للتعبير عن آرائهم وأفكارهم والأخذ بمقترحاتهم، مما يعزز قيمة دراسة اللغة العربية لديهم واستخدامها في مختلف المواقف.

الورش:

تقدم الورش في معهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بهدف تعليم الطلاب بعض المهارات وتعريفهم بالصناعات العمانية التقليدية. تشمل هذه الورش مجموعة متنوعة من الأنشطة التي تتيح للطلاب فرصة التعرف على الحرف اليدوية الأصيلة واكتساب مهارات جديدة.

ورشة صنع الفضيات: في هذه الورشة، يتعلم الطلاب كيفية تشكيل وتصميم القطع الفضية التقليدية العمانية، وذلك بدءًا من تصميم القطع وحتى صقلها والزخارف العماني التقليدية تزينها. يتعرف الطلاب على الأدوات والطرائق المستخدمة في صناعة المجوهرات الفضية، كما يشارك الطلاب في صنع هذه المجوهرات والحلي.

ورشة الخزف والفخار: تتيح هذه الورشة للطلاب تجربة فنون الخزف والفخار وذلك بزيارة ورشة متخصصة في ولاية بهلاء. يتعلم الطلاب كيفية تشكيل القطع الفخارية باستخدام العجلة اليدوية وتقنيات الزخرفة والنحت عليها وتجفيفها، ويحصل الطلاب على ما صنعوه متزينًا بأسمائهم.

ورشة السعفيات: في هذه الورشة، يكتسب الطلاب مهارات نسج السعف وصنع المنتجات التقليدية مثل السلال والحصير والميداليات. كما يتعرفون على أهمية السعف في الثقافة العمانية وكيف كان يستخدم العمانيون السعف في حياتهم اليومية.

ورشة الخط العربي: تُضاف إلى هذه الورش ورشة الخط العربي، حيث يتعلم الطلاب أساسيات الخط العربي وأنواع الخطوط المختلفة مثل النسخ والرقعة والديواني. تركز الورشة على تطوير مهارات الكتابة اليدوية وتحسين خطوط الطلاب، والتعرف على جماليات الخط العربي من خلال الممارسة.

الرحلات:

يهتم معهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالرحلات الطلابية، حيث ينظم رحلة في نهاية كل أسبوع دراسي. يبلغ عدد الرحلات والزيارات المنفذة سبع رحلات رئيسة، وقد تُضاف إليها بعض الرحلات والزيارات الإضافية بناءً على ظروف الدورة. تتنوع هذه الرحلات لتشمل بيئات مختلفة مثل الصحراوية، والبحرية، والجبلية، مما يتيح للطلاب فرصة استكشاف التنوع الجغرافي والثقافي في سلطنة عمان.

تشمل الرحلات الطلابية جولات إلى عدة مواقع بارزة، منها:

ولاية منح: جولة في الولاية وزيارة متحف عمان عبر الزمان، وحارة البلاد، وحصن الفيقين.

ولاية نزوى: زيارة قلعة نزوى وسوق نزوى، حيث يتعرف الطلاب على الأهمية التاريخية والثقافية لهذه المعالم.

محافظة مسقط: زيارة جامع السلطان قابوس الأكبر، ودار الأوبرا السلطانية، والمتحف الوطني، وشاطئ القرم، وسوق مطرح وبعض الأسواق والمراكز التجارية.

الجبل الأخضر: جولة لاستكشاف المزروعات الموسمية وزيارة مصنع الورد، والتعرف على تنوع التضاريس العمانية واختلاف درجات الحرارة بين السهل والجبل.

محافظة الشرقية: زيارة مختلف ولايات المحافظة، بدءًا من بدية ببيئتها الصحراوية، ثم وادي بني خالد ببيئته الجبلية والزراعية، وولاية صور البحرية، مرورًا بقريات وهوية نجم ووادي شاب.

ولاية بهلاء: زيارة معالم الولاية التاريخية مثل حصن جبرين وقلعة بهلاء وسوق بهلاء، وزيارة مصنع الفخار.

هناك زيارات خاصة بحسب المناسبات، مثل حضور مهرجان البشائر لسباقات الهجن، أو أي فعالية أخرى، وتُعد هذه الرحلات وسيلة لتعريف الطلاب بسلطنة عمان، كما تُوفر هذه الرحلات جانبًا ترفيهيًا بعد أسبوع حافل بالدراسة والتعلم، مما يساعد الطلاب على الاسترخاء والاستمتاع بتجربتهم التعليمية في عمان.

زيارة البيوت العمانية:

يتعاون المعهد مع المجتمع المحلي لاستضافة الطلاب في البيوت العمانية أو في بيت أحد موظفي المعهد. يتم خلال هذه الزيارات تقديم شرح عن العادات والتقاليد المرتبطة بالاستقبال والضيافة في البيوت العمانية، بما في ذلك طقوس الجلوس واستقبال الضيوف وتقديم الضيافة. يُعد هذا التفاعل مع أصحاب البيوت والمجتمع المحلي فرصة للطلاب لاستكشاف الثقافة والعادات العمانية عن قرب من خلال الممارسة والتطبيق العملي.

المناسبات الاجتماعية (الأعراس، أعياد الميلاد، العزاء ...)

حرصًا من المعهد على المشاركة في الحياة الاجتماعية والثقافية في البيئة المحيطة، يتم دعوة الطلاب للمشاركة في المناسبات الاجتماعية المختلفة أحيانًا، مثل الأعراس وأعياد الميلاد ويشارك الطلاب بناءً على التوافر والدعوات التي تُقدم إليهم، كما ويشارك بعضهم في تقديم العزاء لمعارفهم. ويتم ذلك بالتنسيق مع الشركاء اللغويين الذين يرافقون الطلاب طوال فترة الدورة.

زيارة مؤسسات المجتمع المحلي:

تُنظم للطلاب زيارات إلى مؤسسات المجتمع المحلي، مثل المدارس والجامعات والبلديات والمكاتب الحكومية ومكاتب الولاة وغيرها، بهدف التعرف عن كثب على الخدمات والأنشطة التي تقدمها هذه المؤسسات للمجتمع، كما يقوم الطلاب خلال هذه الزيارات بطرح الأسئلة على المسؤولين والعاملين في تلك المؤسسات ومناقشتهم في ما يخص تشغيل وإدارة تلك المؤسسات.

الأحداث الجارية

وهي الفعاليات في المجتمع المحيط ويتوافق تنفيذها مع برامج الدورة، مع اشتراط ان يكون هناك علاقة للفعالية بالموضوع الذي يدرس للطلاب، ومن تلك الفعاليات المسرحيات التي تنفذها المؤسسات التعليمية والمهرجانات بمختلف أنواعها العلمية والترفيهية والثقافية، والمناظرات، والاحتفال ببعض الأيام مثل: الاحتفال بيوم المعلم من قبل المؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات، ويوم الشجرة ويوم البيئة العمانية الذي يتم الاحتفال به من قبل البلديات وهيئة البيئة، ويوم اللغة العربية الذي تحتفل به العديد من المؤسسات، ويوم المرأة العمانية الذي تحتفل به جمعية المرأة العمانية ومؤسسات أخرى، وغيرها من الفعاليات.

س2/ ما درجة مساهمة البرنامج في تنمية الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية الناطقين بغيرها، من وجهة نظرهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة، مع مراعاة ترتيب الفقرات تنازليًا وفقًا لمتوسطاتها الحسابية، والجدول التالي يوضح هذه النتائج:

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجةالم ساهمة
1	5	تعرف على عادات الضيافة العمانية و الطعام التقليدي.	4.56	0.68	كبيرة جدا
2	20	أتعرف على أهم المعالم السياحية في سلطنة عمان (الطبيعية – التاريخية – المعمارية إلخ…)	4.50	0.68	كبيرة جدا
3	9	أتعرف على معلومات عن سلطنة عمان: موقعها و بيئاتها المتنوعة – صحراوية، جبلية– بحرية– ، ومناخها و التوزع الجغرافي للسكّان إلخ…	4.42	0.77	كبيرة جدا
4	1	أتعرف على عبارات التحية والتعارف المناسبة للتواصل.	4.33	0.72	كبيرة جدا
5	18	أحدِّد نقاط التشابه و الاختلاف بين ثقافتي و الثقافة العربية.	4.33	0.69	كبيرة جدا
6	26	أكوِّن فكرة عن العمارة الإسلامية بسبب الزيارات المتنوعة التي نظمها البرنامج الثقافي للمباني القديمة و الحديثة.	4.19	0.79	كبيرة
7	17	أغيّر الصور النمطية عن العرب والمسلمين (المسلم إرهابي ، العربي متخلّف وبدون حضارة، المرأة المحجبة متخلّفة وغير متعلمة، الإسلام يقيّد الحريات إلخ…)	4.17	1.04	كبيرة
8	25	أتعرف على الأسواق الشعبية وطريقة البيع والشراء المتعارف عليها.	4.15	0.90	كبيرة
9	12	أعرف أهم الأعياد و المناسبات في الثقافة الإسلامية و العمانية (الأعياد – رمضان – اليوم الوطني إلخ…)	4.13	0.96	كبيرة

10	10	أكوّن فكرة عن الملابس التقليدية و أنها تختلف من منطقة إلى أخرى.	4.10	0.75	كبيرة
11	21	أطوّر نفسي في البحث عن المكونات الثقافية التي أجهلها.	4.08	0.82	كبيرة
12	16	أتعرف على القيم و الاتجاهات في المجتمع العماني.(احترام العائلة – خصوصية العلاقة بين الجنسين إلخ...)	4.00	0.88	كبيرة
13	15	أتعرف على جمالية الخط العربي وأنواعه و ممارسة الكتابة ببعض الخطوط المشهورة.	3.85	1.07	كبيرة
14	6	أتعرف على بعض الأمثال والمقولات العربية المشهورة و متى يمكنني استعمالها.	3.77	0.99	كبيرة
15	19	أتعرف على شكل البيوت وأثاثها واختلافها عما هو في بلدي.	3.77	1.10	كبيرة
16	23	أفهم القضايا الاجتماعية والسياسية الراهنة في العالم العربي.	3.71	1.07	كبيرة
17	2	أكوّن حصيلة من التعبيرات التي أستطيع استعمالها في مناسبات مختلفة (تهنئة الزواج – التعزية عند الموت – التهنئة بالمولود – زيارة المريض إلخ	3.67	1.02	كبيرة
18	14	أتعرف على عدد من الشخصيات المشهورة في الثقافة الإسلامية والعمانية.	3.67	0.93	كبيرة
19	4	أميّز بين استعمالات اللغة المختلفة: الرسمية وغير الرسمية والاختلاف بين الفصحى واللهجات.	3.58	0.94	كبيرة
20	24	أتعرف على الفنون الشعبية في سلطنة عمان.	3.56	1.07	كبيرة
21	8	أتعرف على معلومات جديدة عن الدين الإسلامي.	3.56	1.07	كبيرة
22	13	أتعرف على آداب الزيارة (تحديد موعد الزيارة – كيف أطرق الباب – و كيف أجلس – كيف أستأذن المفردات المناسبة إلخ...).	3.50	1.09	كبيرة

23	3	أتعرف على طقوس الزواج في سلطنة عمان.	3.35	1.14	متوسطة
24	7	أستعمل لغة الجسد بطريقة مناسبة (حركة العيون – إشارات اليدين – الاقتراب – اللمس إلخ…)	3.31	1.15	متوسطة
25	22	أتعرف على الألعاب الشعبية في سلطنة عمان.	3.25	1.33	متوسطة
26	11	أتعرف على الأصوات المقطعية التي يستعملها أبناء الثقافة العربية في المجتمع العماني (مثل لالالا – اممم – أففف – آآآ – هالله هالله إلخ …	3.00	1.37	متوسطة
		درجة مساهمة البرنامج الثقافي المصاحب الكلي	3.87	0.57	كبيرة

يُلاحظ أنَّ المتوسط الحسابي لدرجة مساهمة البرنامج الثقافي المصاحب الكلي بلغ (3.87)، بانحراف معياري (0.57)، وبدرجة مساهمة (كبيرة)، كما يُلاحظ من النتائج أن المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة البحث على فقرات الاستبانة تراوحت بين (3.00) و(4.56)، وضمن درجة مساهمة تراوحت بين متوسطة إلى كبيرة جدا، حيث جاء أعلى تقدير للفقرة (5)، التي تنص على " أتعرف على عادات الضيافة العمانية والطعام التقليدي"، إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (4.56)، وبانحراف معياري (0.68)، ولعل ذلك يعزى إلى تخصيص البرنامج لأمسية تتناول موضوع الضيافة العمانية، يتعرف فيها المتعلمون على مفردات الضيافة و آدابها و الطقوس المصاحبة لها. وكان أقل تقدير للفقرة (11)، التي تنص على " أتعرف على الأصوات المقطعية التي يستعملها أبناء الثقافة العربية في المجتمع العماني (مثل لالالا – اممم – أففف – آآآ – هالله هالله … إلخ)" إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (3.00)، وبانحراف معياري (1.37)، ويبدو أن ذلك بسبب عدم تركيز مقدمي البرنامج على اللهجة العمانية وتفاصيلها و إنما يحصل أن يتعرض المتعلمون لبعض المفردات و الأمثال العمانية، ومن جدول التحليل نلحظ أيضا أن درجة المساهمة الكبير جدا تحققت في خمس فقرات، درجة متوسطة تحققت في أربع فقرات بينما كانت سبع عشرة فقرة بدرجة مساهمة كبيرة، و هذا مؤشر على أن البرنامج حقق هدفه من تنمية الكفاية الثقافية لدى المتعلمين مع الإقرار التام بأن برنامج مكثفا يعقد في شهرين لا يمكن أن يلمَّ بالمحتويات الثقافية في البيئة العربية، إذا ما علمنا أنه و بحسب (مايزل، 2009) فإن على متعلمي العربية الإقامة لنصف سنة على الأقل في بلد عربي، مع ضرورة متابعة البحوث حول ما يتعرض له المتعلم في أثناء تلك الإقامة.

س3/ ما جوانب التطوير التي تجعل البرنامج الثقافي المصاحب أكثر فائدة، من وجهة نظر المتعلمين؟

في الإجابة على هذا السؤال أبدى المتعلمون عددا من المقترحات التي نستطيع تصنيفها إلى مقترحات يصعب تنفيذها في الوقت الحالي في برنامج المعهد لاعتبارات مختلفة ومقترحات كانت في متناول المتعلم ولم يحققها، وأخرى تتضارب فيها الآراء بين مؤيد ومعارض، ومقترحات يمكن عزوها إلى الخلل في التنفيذ من قبل القائمين على البرنامج.

على سبيل المثال مما يصعب تحقيقه –ولا نقول مستحيل– اقتراح دعوة كبار السياسيين لتقديم محاضرة واستقبال استفسارات المتعلمين عن الواقع السياسي وهذا الأمر في الحقيقة ليس من السهل تنفيذه؛ فكبار السياسيين لديهم من الالتزامات الكثير التي لا يتيسر معها حضورهم، وفي استجابة أخرى أُقتُرح تمديد فترة البرنامج لأكثر من المدة الحالية وهذا الأمر مرتبط بجوانب مالية وإدارية تتبع الجهة الحكومية التي يتبعها المعهد وعليه فالتمديد غير متاح في الوقت الحالي مع إمكانية دراسة جدوى الأمر والبحث في كل الجوانب المتعلقة لإعادة النظر وتمديد الفترة.

حضرت في الإجابات مقترحات تختلف فيها وجهات النظر، ومنها ضرورة تغيير الشريك اللغوي كل أسبوع حتى يتسنى للمتعلم تنويع من يتحدث معهم، وفي الحقيقة هذا وإن كان مفيدا من ناحية لبعضهم قد يكون مؤثرا بطريقة عكسية لبعضهم؛ فالمتعلم يحتاج وقتا للتأقلم مع الشريك اللغوي وكسر الحواجز بين الطرفين وتغييره بشكل مستمر قد يؤدي إلى غياب التأقلم، مع الأخذ في الاعتبار أن البرنامج ينفذ في وقت واحد ولا مانع من تحدث المتعلم مع بقية الشركاء اللغويين الذي جرى اختيارهم بعناية. إضافة إلى ما سبق ورد مقترح زيادة الرحلات وأيامها والحقيقة أن البرنامج مليء بالرحلات في ظلّ المدة المقتصرة على الثمانية أسابيع بل إن بعض المتعلمين قد اشتكى من كثافة البرنامج وتسببه في الضغط عليهم. من المقترحات التي تختلف فيها الآراء بين المتعلمين مثلا أنّ بعضهم كان يرى احتياجه إلى التوسع في ورشة الخط و جعلها في مدة طويلة حتى تكون أكثر جدوى، بينما رأى الآخرون أنها تستغرق وقتا أطول مما يفترض التعرف عليه. ومقترح رأى تكثيف المواضيع المتعلقة بالإسلام وهذا حسن وقد يتوافق مع بعض المتعلمين لكنه قد لا يناسب آخرين، والحقيقة أن الواقع في المعاملات اليومية والمحادثات المتنوعة ما يكفي لإعطاء نبذة وافية عن الإسلام ويحق للمستزيد أن يستفسر من خلال المتعاونين اللغويين سواء كانوا معلمين أو موظفين بالمعهد أو شركاء.

من المقترحات التي تلقتها الدراسة ما يُظهر أن المتعلم لم يسع في تحقيقه بنفسه؛ فمثلا اقتراح جاء فيه (كنت أرغب في التحدث مع العمانيين العاديين) وهذا بطبيعة الحال غير ممنوع بل إن العاملين في المعهد يشجعون على الانغماس في المجتمع في مختلف الفعاليات. واستجابة جاء فيها (لا أذكر أننا أخذنا ورشة عن الأصوات المقطعية ...) وهذا الأمر كما يبدو لا يستدعي عقد ورشة خاصة للتعريف بالأصوات المقطعية الأشهر وهو ما يسمعه المتعلم بشكل يومي في محادثاته في كل الفعاليات الثقافية مع المتحدثين الأصليين الذين يوظفون في حديثهم المقاطع الصوتية الأكثر استعمالا.

وردت أيضا مقترحات تعكس خللا في التنفيذ، وهذا قد يحصل أحيانا فبعضهم كان يقترح الحصول على معلومات عن الملابس التقليدية والحقيقة أنّ توصيف هذه الفعالية يتضمن تعريفا بالملابس وأنواعها ومناطق استعمالها في السلطنة، ولكن قد يكون شيء من الإشكال في التنفيذ منع توفر المعلومات حول ذلك. كما وجدت ملاحظة أخرى كانت تدعو إلى توظيف العربية دائما في تقديم البرنامج وهذا في الحقيقة من سياسات المعهد الثابتة والتي لا تنازل عنها ولكن قد يوظف المنفّذ الإنجليزية تسهيلا أو أنه قد يُضطر لذلك وخصوصا مع المستويات الدنيا مع اشتراط أن يكون التوظيف للإنجليزية في أضيق الحدود.

التوصيات

- أهمية البرامج الثقافية المصاحبة في تنمية الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية الناطقين بغيرها.
- ضرورة تنويع المحتوى الثقافي في البرامج الثقافي المصاحبة في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها.
- أهمية الحصول باستمرار على تغذية راجعة حول البرنامج الثقافي المصاحب من المتعلمين كونهم الفئة المستهدفة.
- كما أن البرنامج الثقافي المصاحب مهم فإن منفذيه ومقدميه للمتعلمين يجب أن يكونوا على درجة كبيرة من الوعي عند تقديمه خشية الوقوع في المحاذير التي قد تضر العملية التعليمية.
- العناية بمنفذي البرنامج و تطويرهم كشركاء و موظفين
- العناية بالبيئة التي يلج إليها المتعلمون وأن تكون مناسبة للمتعلمين
- توصي الدراسة بتوسيع الفترة الزمنية حتى يحقق البرنامج أهدافه بشكل أفضل وهو ما اقترحه بعض المتعلمين.

المراجع:

- القاموس المحيط. (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي) الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م . الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
- قناوي، شاكر عبد العظيم محمد. 2024. تعليم الثقافة العربية لمتعلمي العربية لغة ثانية في العصر الرقمي. (كتاب)

- أبو الوفا، السيد عزت السيد. 2023. اللسانيات التربوية وآليات معالجة الثقافة في تعليمية اللغة الهدف مدخل في تضمين المحتوى الثقافي.
- جاموس، راوية. 2022. تدريس الثقافة العربية لطلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها قضايا وتجارب ونماذج تطبيقية. منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة . إيسيسكو . مركز الإيسيسكو للغة العربية للناطقين بغيرها.
- شحاتة، حسن و النجار، زينب. 2003. معجم المصطلحات التربوية والنفسية. الدار المصرية اللبنانية.
- حسين، مختار الطاهر. 2011. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة. الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- الحدقي، إسلام يسري. 2018. تدريس الثقافة بين النظرية والتطبيق. مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- الرهبان، أحمد نواف. 2016. مكونات الكفاية الثقافية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها " التدريس و آليات التقييم". مؤتمر إسطنبول الدولي الثاني " إضاءات ومعالم". إسطنبول.
- المعمري، بدر والمجعلية، عالية. (2023). الشريك اللغوي تجربة معهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. مطبعة بذور التميز.
- مايزل، سيباستيان. 2009. العالقة بين تعليم اللغة وتعليم الثقافة في الصف، أمثلة من ميشيغن. المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. جامعة الملك سعود. الرياض.
- Alı, A. H. M. (2022). مكانة الثقافة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها *RumeliDE Dil ve Edebiyat Araştırmaları Dergisi*, (29), 727-737.